جامعة دمشق
كلية الشريعة
قسم علوم القرآن والحديث

مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان
للإمام عبد الله بن محمد الحارثي
دراسة وتحقيق
«من مسند زياد بن علاقة إلى مسند عطاء بن السائب»

رسالة أُعدّت لنيل درجة الماجستير في الحديث النبوي وعلومه

إعداد الطالبة
رزان محمد ماجد عرفة
إشراف
الدكتور بكار الحاج جاسم

(١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الإهداء

إلى نبي الرحمة سيدنا محمد ﷺ عليه وعلى آله وأصحابه أفضل الصلاة وأتم التسليم.

إلى نوري بصري وبصيرتي، ينبع الحنان والعطاء المتدفق غرسا في قلبي حب الله تعالى ورجا رضاه.

والدي العزيز أعزهما الله تعالى وأطال عمرهما.

إلى من كانوا لي السند الدائم، والصدر الحنون.

إخوتي حفظهم الله وأطال عمرهم.

إلى كل من مد لي يد العون أقدم ثمرة جهدي المتواضع وأرجو من الله تعالى الإخلاص والقبول.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الشكر

إلى كلية التربية ممثلة بأساتذتها الكرام الذين لم يبخلوا يوما بتقديم النصح لي منذ بدأت رحلتي فيها، وإلى الدكتور بكار الحاج جاسم حفظه الله الذي زودني بتوجيهاته القيمة أتوجه بالشكر والتقدير.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد ولد آدم أجمعين؛ محمد ﷺ المبعوث نوراً وهدى ورحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد: فإن الحديث النبوي هو الأصل الثاني للشريعة الإسلامية بعد القرآن الكريم، لهذا عني السلف الصالح بحديث النبيﷺ، واعتقدوا أن الاشتغال بعلم الحديث من أعظم القربات، وقد تحمل العلماء عناء طلب العلم، وكانت نتيجة هذا العناء أن حفظ التاريخ لنا آثاراً جليلة في علم الحديث النبوي، وأضحت المصنفات الحديثية درة متألقة في جبين الزمن، حتى إن هذه الكتب التي دونت في الحديث تعد من أكبر مفاخر هذه الأمة، ومن هذه الكتب:

مسند الإمام أبي حنيفة رحمه الله الذي يعد مِن أهم كتب الحديث الشريف المدونة وأقدمها، وهذا المسند ليس من تصنيفه، بل هو عبارة عن الأحاديث التي سمعها تلاميذه منه[1]، ودونوها من أجل أن يحفظوا سنة المصطفى ﷺ. وقد أرشدني قسم علوم القرآن والحديث في كلية الشريعة إلى فكرة تحقيق مسند الإمام أبي حنيفة للإمام أبي محمد عبد الله بن محمد الحارثي البخاري الذي جمع روايات الإمام، وصنفها بحسب شيوخ الإمام أبي حنيفة، وهو يتناول موضوعات متفرقة في العقيدة والفقه، وما إلى ذلك.

أهمية البحث

تنبع أهمية البحث من أنه يدرسُ وثيقة تبرز عقلية فقهية فذة هي عقلية الإمام أبي حنيفةَ رحمه الله، فهو من أهل القرن الذين شهد لهم رسول اللهﷺ بالخَيْرِيَّة، ووصفهم بالعدالة، **قال رسول الله ﷺ «خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ . . . »**[2].

أسباب اختيار الموضوع

يعود السبب الأول إلى توجيه بعض الأساتذة لهذا الموضوع، وبعد التأمل في اقتراحهم انشرح صدري له، ويمكن إضافة أسباب أخرى منها ١- قيمة المسند أنه يطلعنا على طائفة من مرويات الإمام، ويرينا نوعاً من الأحاديث التي اعتمد عليها في بعض ما استنبطه من الأحكام والفتاوى .

٢- إن مسانيد الإمام أبي حنيفةَ لم تأخذ حظها الوافر من البحث والدراسة، مع أهميتها الكبيرة التي تستوجب عناية كبيرة بها.

٣- الاعتناء بالمسند وإخراجه لطلاب العلم، وهذا من حق أئمتنا علينا رحمهم الله .

---

(١) انظر كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي الشهير بحاجي خليفة، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ ط (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م)(٢\١٦٨٠).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، ت مصطفى البغا، دار العلوم الإنسانية، دمشق، ط ٢ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م)، كتاب فضائل الصحابة، باب فضائل أصحاب النبيﷺ، برقم (٣٤٥١)، واللفظ له . ومسلم في صحيحه، ت محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، د/ ت ط، كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم، برقم(٢٥٣٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

منهج البحث

اتبعت المنهج التاريخي الوصفي؛ وذلك فيما يتعلق بترجمة الإمامين، أبي حنيفة والحارثي، معتمدة على الكتب التاريخية، وكتب التراجم والجرح والتعديل، ومِنْ ثَمَّ قارنت بين الأقوال، ورجحت فيما بينها. أما فيما يتعلق بدراسة المسند فقد اتبعت المنهجين الاستقرائي والتحليلي، حيث استقرأت مواطن الصناعة الحديثية الواقعة في المسند، ومِنْ ثَمَّ صَنَّفْتُها بحسب الموضوعات، وهذا لا يحصل إلا بالقراءة الهادئة للكتاب، ومِنْ ثَمَّ تحليل ما استقرأت من الأفكار والمعلومات للخروج بالنتيجة النهائية.

أما منهج التحقيق فسوف أبينه في قسم التحقيق إن شاء الله تعالى.

الدراسات السابقة

لم يحقق المخطوط كمشروع رسالة علمية، ولكنْ ثَمَّةَ طبعةٌ للمسند نشرتها دار الكتب العلمية في بيروت عام(١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨ م) حققها أبو محمد الأسيوطي، معتمداً على نسختين خطيتين، إحداهما محفوظة في حيدر آباد تحت رقم (٣٤٤ حديث) وهي كما قال الأسيوطي نسخة رديئة يكثر فيها الطمس، والثانية محفوظة في المكتبة الأزهرية تحت رقم(٢١٤٤٠حديث). ولم يذكر الأسيوطي عدد أوراق المخطوط لكل نسخة، وهذه النسخة المطبوعة لا ترقى إلى مستوى التحقيق العلمي، فهي تفتقر إلى أبسط قواعد التحقيق.

صعوبات البحث

ثَمَّةَ صعوبات واجهتني في أثناء إعداد هذا البحث، منها صعوبات عامة و صعوبات خاصة:

أما العامة:فهي التي لا يخلو منها بحثٌ من البحوث، من حيث إنه يتطلب جهداً متواصلاً وبحثاً دؤوباً.

وأما الخاصة فتتمثل في الأمور التالية:

أولاً: صعوبة الحصول على مخطوط.

ثانياً: صعوبة إعطاء الإمام أبي حنيفة حقَّه، وهو أمر ليس بالسهل، وخاصة أنه من كبار أئمة الإسلام الذين خُلِدّ ذكرهم على مرّ الأيام وعمّ فضلهم.

ثالثاً:عدم توافر كامل مسانيد الإمام أبي حنيفة بين يدي، مما يجعل دراستها، والمقارنة بينها، ومدى استيعابها مرويات الإمام أمراً صعباً.

وأخيراً أسأل الله العظيم أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه الكريم قولاً، وفعلاً، وظاهراً، وباطناً، اللهم استخدمني في أحب الأعمال إليك، وأطلق لساني بأحب الأقوال لديك، واجعل نيتي الصدق والإخلاص إليك، وأعنّي على طاعتك وخدمة دينك، اللهم صلِّ وبارك على سيدنا محمدﷺ عددَ ما في علم الله صلاة دائمة بدوام ملك الله وعلى آله وصحبه وسلم .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما خطة البحث فجاءت في مقدمة وقسمين على النحو الآتي:

خطة البحث

المقدمة

قسم الدراسة: ويتفرع إلى ثلاثة فصول.

الفصل الأول: الإمام أبو حنيفة .

المبحث الأول: عصره.

المبحث الثاني: مولده و نشأته.

المبحث الثالث: صفاته الخُلُقية والخَلْقية.

المبحث الرابع: شيوخه وتلاميذه .

المبحث الخامس:الإمام أبو حنيفة رحمه الله وعلم الحديث.

المبحث السادس: آثاره ومؤلفاته.

المبحث السابع:محن الإمام أبي حنيفة رحمه الله ووفاته.

المبحث الثامن: الشبهات حول مكانته الحديثية.

الفصل الثاني: الإمام الحارثي .

المبحث الأول:عصره.

المبحث الثاني: من الولادة إلى الوفاة.

الفصل الثالث: المسند وموضوعاته.

المبحث الأول:التعريف بالمسند .

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية في المسند .

المبحث الثالث:موضوعات المسند.

قسم التحقيق:

التمهيد.

النص المحقق.

الخاتمة والفهارس العامة.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول: الإمام أبو حنيفة

المبحث الأول: عصره.

المطلب الأول: الناحية السياسية.

المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية والاقتصادية.

المطلب الثالث: الناحية الفكرية.

المطلب الرابع: تأثره بعصره.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

الفصل الأول

الإمام أبو حنيفة

المبحث الأول

عصره (٨٠-١٥٠هـ)

المطلب الأول: الناحية السياسية

وُلِدَ الإمام أبوحنيفةَ في عصر عَبْدِ المَلِك بن مَرْوَان[١] الذي تولى الخِلافَة سنة خمس وستين[٢]، وكان العالم الإسلامي حينذاك مُتفَككاً، وقد استطاع عَبْد المَلِك أن يرد البلاد كلها إلى الطاعة، ويقضي على كل تمرد وعصيان، فاستحق أن يوصف بالمؤسس الثاني للدولة الأموِية[٣].

ولما استتب الأمر للوَلِيْد بن عَبْدِ المَلِك[٤] سنة ست وثمانين[٥]، أراد أن يوسع انتشار الإسلام، فاتخذ الفتوحات وسيلة لذلك، فسير الجيوش نحو المشرق بقيادة قائدين هما محمد بن القَاسِم الثَّقَفِي[٦] وقُتَيبة بن مُسْلِم الباهلي[٧][٨]، ونحو المغرب بقيادة مُوْسَى بن نُصيْر[٩] لفتحه[١٠]، الذي استطاع القيام بالمهمة على أكمل وجه، غير أنه لم يكتفِ بفتح المغرب، فقد وجه مولاه طَارِق بن زِيَاد[١١] لفتح الأندَلُس، ففتح قُرطُبة وغَرنَاطة وغيرهما[١٢] .

---

(١) عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، توفي سنة ست وثمانين. تاريخ بغداد: أحمد بن علي الخطيب البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، د/ ت ط، برقم(٥٥٦٨)(١٠\٣٨٨).

(٢) البداية والنهاية: إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي، دار الفكر، بيروت، د/ ط(١٣٩٨هـ ـ ١٩٧٨م)(٨\٢٦٠) .

(٣) انظر موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية:الدكتور أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، ط٨ (١٩٨٥م)(٢\٥٩).

(٤) الوليد بن عبد الملك بن مروان الأموي، توفي سنة ست وتسعين، فكانت ولايته تسع سنين وثمانية أشهر. تاريخ مدينة دمشق: علي بن الحسن الشافعي المعروف بابن عساكر، ت محب الدين عمر العمروي، دار الفكر، ط١ (١٤١٧هـ ـ ١٩٩٦م) برقم (٨٠٢٤)(٦٣\١٦٤).

(٥) انظر مروج الذهب ومعادن الجوهر: أبو الحسن علي المسعودي، الشركة العالمية للكتاب، بيروت، ط٢ (١٩٩٠م)(٣\١٤٤) . البداية والنهاية لابن كثير (٩\٧٠) .

(٦) محمد بن القاسم بن محمد بن الحكم ابن أبي عقيل الثقفي، فاتح السند، توفي سنة ثمان وتسعين. الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط٦(١٩٨٤م)(٦\٣٣٣) .

(٧) قتيبة بن مسلم بن عمرو أبو حفص الباهلي من سادات الأمراء وخيارهم، فتح من البلاد والأقاليم الكبار شيئاً كثيراً، توفي سنة ست وتسعين. البداية والنهاية لابن كثير (٩\ ١٦٧) .

(٨) انظر البداية والنهاية لابن كثير(٩\ ٨٧) .

(٩) موسى بن نصير أبو عبد الرحمن اللخمي، ولي إمرة بلاد إفريقية سنة تسع وسبعين، فافتتح بلاداً كثيرة، توفي سنة سبع وتسعين. البداية والنهاية لابن كثير (٩\١٧١) .

(١٠) انظر البداية والنهاية لابن كثير(٩\ ٨٨) .

(١١)طارق بن زياد مولى موسى بن نصير، فاتح الأندلس، له فتوحات عظيمة جداً بالمغرب، لم يسمع بمثلها. انظر سير أعلام النبلاء برقم(١٩٦)(٤\٥٠٠).

(١٢) انظرموسوعة التاريخ الإسلامي(٢\١٢٧-١٢٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

ولما توفي الوليد خَلفَه أخوه سليمان بن عَبْدِ المَلِك[١] سنة ستة وتسعين[٢]، وكان حسن السيرة عادلاً، فقد رد المظالم، وخرج بالجيوش لغزو قَسْطَنطينية، ولكن وافته المنية قبل الوصول إلى غايته[٣].

ثم كان عصر عُمَر بن عَبْدِ العَزِيْز [٤]سنة تسع وتسعين[٥]، خامس الخلفاء الراشدين[٦]، الذي تجلّت فيه مظاهر العدل والأمن والرخاء فيه.

وهكذا أطل القرن الثاني الهجري والدولة الإسلامية كانت أعظم دولة يحكمها رجل زاهد عادل .

وما إن توفي عُمَر وخَلفَه يزيد بن عَبْدِ المَلِك[٧] سنة إحدى ومائة[٨]، حتى عادت الاضطرابات، وكان من أهم الأحداث التي وقعت في عهده ثورة يزيد بن المُهلب، فتمكن من القضاء عليه وكسر شوكته[٩].

ثم كان عهد هِشَام بن عَبْدِ المَلِك[١٠] سنة خمس ومائة [١١]. وكان حَازم الرأي ذكياً مدبراً، له بصر بالأمور جليلها وحقيرها[١٢]. ولما توفي هشام بن عَبْدِ المَلِك، أدبر أمر الجهاد في سبيل الله، واضْطَرَب أمرهم جداً [١٣] .

ومن ثم تولى سنة خمس وعشرين ومائة الوَلِيْدُ بن يَزِيْد[١٤]، وكان صاحب لهو وطرب وسماع للغناء[١٥] حينئذٍ بدأ عصر تدهور الحكم الأموي، فهذا الرجل يمثل العصر خير تمثيل، فتردى الأمر، وخرجت الخلافة الأموية عن رزانتها وقوتها، وكان مقتله إيذاناً بسقوط الدولة الأموية[١٦].

---

(١) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، توفي سنة تسع وتسعين. البداية والنهاية لابن كثير(٩\١٧٧) .

(٢) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي(٣\١٦٠)، المختصر في أخبار البشر:عماد الدين إسماعيل أبو الفداء، دار المعرفة، بيروت (١\٢٠٠) .

(٣) انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١\٢٠٠) .

(٤) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي، توفي سنة إحدى ومائة. تهذيب الكمال برقم (٤٢٧٧)(٢١\٤٣٢) .

(٥) تاريخ الأمم والملوك: محمد بن جرير الطبري، دار القاموس الحديث للطباعة، د/ ت ط، (٨\١٣٠). المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١\٢٠٠) .

(٦) تاريخ الخلفاء: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الفكر، د/ ط (١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م)(ص٢١٢).

(٧) يزيد بن عبد الملك بن مروان أبو خالد القرشي الأموي، توفي سنة خمس ومائة. البداية والنهاية لابن كثير(٩\ ٢٣١) .

(٨) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١\٢٠١) .

(٩) انظر المصدر نفسه .

(١٠) هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، توفي سنة خمس وعشرين ومائة. البداية والنهاية لابن كثير (٩\٣٥١) .

(١١) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (٣\١٨٩) .

(١٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير (٩\٣٥١) .

(١٣) المصدر السابق(٩\٣٥٤) .

(١٤) الوليد بن يزيد بن عبد الملك بن مروان أبو العباس الأموي، توفي سنة ست وعشرون ومائة. البداية والنهاية لابن كثير (١٠\٦) .

(١٥) مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي (٣\١٩٦-١٩٧) .

(١٦) انظر الدولة الأموية:د. يوسف العش، مطبعة جامعة دمشق، د/ ط (١٣٨٥هـ-١٩٦٥م)(ص٢٨٨).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

وأما يَزِيْد بن الوَلِيْد[١] فحاول أن يقوم بالإصلاح، فأخذ بالتقشف، وأنقص أعطيات الجند فسماه الناس بالناقص، ولم تتجاوز خلافته ستة أشهر[٢].

ثم تولى سنة سبع وعشرين ومائة مروان الجَعْدِي[٣][٤]، آخر خلفاء بني أمية[٥]. وكان لا يفارق الغزو في سبيل الله، فقاتل طوائف من الناس، وكسرهم وقهرهم، وقد كان شجاعاً بطلاً مقداماً حازم الرأي، لولا أن جنده خذلوه فسقط[٦]، وعندئذ سقطت الدولة الأموية، وبدأ عصر الدولة العباسية.

وكان من أسباب سقوط الدولة الأموية؛ تولية العهد اثنان يلي أحدهما الآخر، فقد ألقى هذا بذور الشقاق والمنافسة، وأورث الحقد والبغضاء، ولاغرو فإنه لم يكد يتم الأمر لأولهما حتى عمل على إقصاء الثاني من ولاية العهد، وإحلال أحد أبنائه مكانه، مما أوغر صدر بعضهم على بعض، ومنها أيضاً انغماس بعض الخلفاء في الترف[٧].

وكان أولَ من جلس على عرش الدولة العباسية سنة اثنتين وثلاثين ومائة، أبوالعباس عبد الله بن محمد السفاح[٨][٩]. الذي تتبع بني أمية بالقتل، فلم يفلت منهم غير رضيع، ومن هرب إلى الأَنْدَلُس[١٠] و من بينهم عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عَبْدِ المَلِك[١١] الذي استولى على الأَنْدَلُس[١٢] .

ثم كانت البيعة لأبي جَعْفَر المَنْصُور[١٣] سنة ست وثلاثين ومائة[١٤]. الذي يعد المؤسس الحقيقي للدولة العباسية [١٥]. لأنه استطاع أن يوطد دعائم الدولة على أسس قوية منظمة، فامتاز عصره باستقرار الحياة السياسية.

وهكذا نجد أن العصر الذي عاش فيه الإمام أبو حنيفةَ امتلأ بالأحداث الجسام والأمور العظام، من سقوط دولة وقيام أخرى، وفتوحات كثيرة وصلت إلى الصِّين.

---

(١) يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، توفي سنة ست وعشرين ومائة. البداية والنهاية لابن كثير (١٠\١٦) .

(٢) انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١\٢٠٦، ٢٠٧)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠\١٦) .

(٣) مروان بن محمد بن مروان بن الحكم الأموي أبو عبد الملك، كانت خلافته خمس سنين وعشرة أشهر، توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة. البداية والنهاية لابن كثير (١٠\٤٦) .

(٤) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١\٢٠٧) .

(٥) البداية والنهاية لابن كثير (١٠\٢١) .

(٦) انظر المصدر السابق(١٠\٤٧) .

(٧) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي: د.حسن إبراهيم حسن، دار إحياء التراث العربي، ط٧ (١٩٦٤م)(١\٣٣٦-٣٤٢).

(٨) عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، توفي سنة ست وثلاثين ومائة. تاريخ بغداد برقم (٥١٧٨)(١٠\٤٦) .

(٩) انظر البداية والنهاية لابن كثير(١٠\٥٢) .

(١٠) المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١\٢١٣) .

(١١) عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي، الملقب بصقر قريش، ويعرف بالداخل، مؤسس الدولة الأموية في الأندلس، توفي سنة اثنتين وسبعين ومائة. تاريخ دمشق برقم(٣٩٦٨)(٣٥\ ٤٤٥).

(١٢)انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (٢\٢) .

(١٣) عبدالله بن محمد بن علي بن عباس بن عبدالمطلب أبوجعفر المنصور، توفي سنة ثمان وخمسين ومائة. البداية والنهاية لابن كثير(١٠\١٢٢) .

(١٤)تاريخ الأمم والملوك للطبري(٩\١٥٣) .

(١٥) موسوعة التاريخ الإسلامي لأحمد شلبي (٣\ ٧٥) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثاني: الناحية الاجتماعية والاقتصادية

من المعلوم أن الحياة الاجتماعية تتأثر تأثراً كبيراً بالحياة السياسية للأمة، فالاستقرار السياسي، والأمن العام للمجتمع من أهم أسباب التقدم الاجتماعي واستقراره، و عصر الإمام من أزهى العصور اجتماعياً واقتصادياً، حيث انصب اهتمام الخلفاء على تحسين الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية. فهذا عبد الملك بن مروان عرَّبَ النَقْد والدَّواوين. فكان أول من ضرب الدَنانِير وكتب عليها القرآن، ونقل الدَّواوين[١] إلى العربية[٢]، مثل ديوان الاستيفاء وجباية الأموال بالشام سنة إحدى وثمانين[٣].

والوَلِيْد بن عَبْدِ المَلِك الذي كان مغرماً بالبناء، فكتب إلى عُمَر بن عَبْدِ العَزِيْز يأمره بهدم مسجد النبي صلى الله عليه وسلم، وهدم بيوت أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، وأن يُدِخلَ البيوت في المسجد بحيث تصير مساحة المسجد مائتي ذراع في مائتي ذراع[٤]، وأمر ببناء مسجد جامع دمشق الذي لا يعرف في الآفاق أحسن بناءاً منه[٥]، فكان عهده عهد سعة ورخاء وأمن، حيث كان يتعهد الأيتام و الأضرَّاء، ويرزق الفقهاء و الضعفاء و الفقراء ما يكفيهم[٦] .

وعُمَر بن عَبْدِ العَزِيْز الذي ندب نفسه للنظر في المظالم فردّها، وراعى السنن العادلة وأعادها، ورد مظالم بني أمية على أهلها[٧]، فكانت أبرز سمة في سياسة عُمَر هي سياسة العدالة الاجتماعية، فقد دعته عدالته الاجتماعية إلى أن يمنع استغلال المستغلين.

ولما تمَّ الأمرللمَنْصُور جدّ في بناء عاصمة جديدة للخِلافَة وهي بَغْدَاد [٨]، فتأنق في بنائها حتى فاقت جميع المدن، ولما تم تأسيسها حشر إليها جميع العلماء والتجار والصناع، حتى صارت عروس المدائن[٩] .

---

(١) الدِّيوان : هو الدفتر الذي يكتب فيه أسماء الجيش وأهل العطاء، وأول من دوَّن الـدَّواوين عُمَـر، وهـو فـارسي معـرب. النهايـة في غريـب الحديث والأثر:مجد الدين المبارك بن محمد الجزري ابن الأثير، ت محمود محمدالطناحي، المكتبة العلمية، بيروت، د/ ت ط، (٢ \ ١٥٠).

(٢) انظر تاريخ الخلفاء للسيوطي(ص٢٠٤) .

(٣)كتاب الأحكام السلطانية:علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دارالفكر، بيروت، د/ ت ط، (ص٢٠٢).

(٤)انظر المختصر في أخبار البشر لأبي الفداء (١\ ١٩٨) .

(٥)انظر البداية والنهاية لابن كثير (٩\٧٠) .

(٦) انظرتاريخ الخلفاء للسيوطي (ص ٢٠٨) .

(٧) كتاب الأحكام السلطانية (ص٧٨).

(٨)انظر البداية والنهاية لابن كثير (١٠\٩٦) .

(٩)انظر تاريخ التشريع الإسلامي:محمد الخضري، دار القلم، بيروت، ط١(١٩٨٣م) (ص١٢٦) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الثالث: الناحية الفكرية

يعد العصر الذي عاش فيه الإمام أبو حنيفةَ من أخصب عصور الأمة الإسلامية، حيث إنه تمخض عن كبار الأئمة في التفسير، والحديث، والفقه، ففي التفسير ظهر عدد كبير من المفسرين منهم مُجَاهِد بن جَبْر[١]، و قَتادَة[٢]، والسُّدِّي[٣]، وعَاصِم بن أبي النَّجُودِ أحد القُراء السبعة[٤].

و في الحديث اشتهر ابن شِهَاب الزُّهْرِي[٥]، و سُفْيَانُ الثَّوْرِي[٦]، والإمام مَالِك[٧].

و في الفقه سَعِيد بن ا لمُسَيَّب[٨]، وعُبَيْد الله بن عَبْدِ الله بن عُتْبَةَ بن مَسْعُود[٩]، وأيُوب السَّخْتِيَانِي[١٠]، و ابن أبي لَيْلَى[١١]، والإمام الأَوْزَاعِي[١٢]، و غيرهم من عمالقة العلم و الفكر في ذاك العصر، الذين يصعب حصرهم، فهو رحمه الله كان في عصر من أزهى العصور.

ومما يدل على نمو النشاط العلمي، وازدهاره في هذا العصر ولادة فكرة تدوين العلوم، و من ذلك التدوين الرسمي للحديث، فقد أحس عُمَر بن عَبْدِ العَزِيْز بالحاجة الماسة لحفظ السنة. (فكتب عُمَر بن عَبْدِ العَزِيْز إلى أبي بَكْر بن حَزْم[١٣]:انظر ماكان من حديث رسولﷺ فاكتبه، فإني خفتُ دُروسَ العلمِ، وذهاب العلماءِ، ولاتقبلْ إلا حديثَ النبيِّﷺ، ولتُفْشُوا العلمَ ولتجلسُوا حتَّى يعلمَ من لا يعلمُ، فإن العلمَ يهلكُ حتى يكونَ سراً)[١٤] .

---

(١)الإمام مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومي المكي المقرئ المفسر، توفي سنة ثلاث و مائة. تذكرة الحفاظ: شمس الدين محمد الذهبي، دار الكتب العلمية، بيروت، د/ ت ط، برقم(٨٣)(١ \٩٢).

(٢) قتادة بن دعامة بن قتادة أبو الخطاب السدوسي البصري الضرير المفسر، توفي سنة ثماني عشرة ومائة. تذكرة الحفاظ للذهبي برقم(١٠٧) (١٢٢\١).

(٣)إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة، أبو محمد السدي الحجازي الكوفي المفسر، توفي سنة سبع وعشرين ومائة. تاريخ الإسلام للذهبي (ص٣٧) حوادث(١٢١- ١٤٠هـ).

(٤) شيخ القراء بالكوفة، توفي سنة تسع وعشرين ومائة. غاية النهاية في طبقات القراء: محمد بن محمد الجزري، مكتبة الخانجي، مصر، د/ ط (١٣٥١هـ-١٩٣٢م) برقم(١٤٩٦)(١\٣٤٦).

(٥)محمد بن مسلم بن عبد الله ابن شهاب الزهري، أبو بكر: أول من دون الحديث، توفي سنة أربع وعشرين ومائة. الأعلام للزركلي (٧\٩٧).

(٦)أمير المؤمنين في الحديث، توفي سنة إحدى وستين ومائة. تهذيب الكمال في أسماء الرجال : يوسف المزي، ت بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١ (١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م) برقم(٢٤٠٧)(١١\ ١٥٤).

(٧) مالك بن أنس بن مالك، أبو عبد الله من أهل المدينة، أول من انتقى الرجال من الفقهاء بالمدينة، وأعرض عمن ليس بثقة في الحديث، ولم يكن يروي إلا ما صح، ولا يحدث إلا عن ثقة مع الفقه والدين، توفي سنة تسع وسبعين ومائة. الثقات لابن حبان(٧\٤٥٩).

(٨)قال قتادة:ما رأيت أحداً قط أعلم بالحلال والحرام من سعيد بن المسيب، توفي سنة ثلاث وتسعين. تهذيب الكمال برقم(٢٣٥٨)(١١\ ٦٦).

(٩) أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، توفي سنة تسع وتسعين. تهذيب الكمال برقم (٣٦٥٣)(١٩\٧٣) .

(١٠) قال شعبة : سيد الفقهاء. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة. تاريخ الإسلام للذهبي(ص٣٨٠) حوادث(١٢١- ١٤٠هـ).

(١١) أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الفقيه المقرئ، توفي سنة ثمان وأربعين ومائة. تذكرة الحفاظ للذهبي برقم(١٦٥) (١\ ١٧١).

(١٢) عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي رحمه الله أبو عمرو، كان من فقهاء الشام وقرائهم وزهادهم، توفي سنة سبع وخمسين ومائة. الثقات لابن حبان(٧\٦٣).

(١٣) أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري الخزرجي ثم النجاري المدني، يقال اسمه أبو بكر، وكنيته أبو محمد، ويقال اسمه وكنيته واحد، ولي القضاء والأمرة لسليمان بن عبد الملك ثم لعمر بن عبد العزيز، توفي سنة عشرين ومائة. تهذيب الكمال برقم(٧٢٥٤)(٣٣\ ١٣٧) .

(١٤) أخرجه البخاري في العلم، باب كيف يقبض العلم(١\٤٨) .

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهذا يدل على أن الكتابة قد شاعت، ولم يعد أحد ينكرها في أواخر القرن الأول الهجري وأوائل القرن الثاني، وقد كثرت الكتب في ذلك الوقت، حتى نرى مُجاهِد بن جَبْر يسمح لبعض أصحابه أن يصعدوا إلى غرفته، فيخرج إليهم كتبه فينسخون منها[١] .

ولايغيب عن البال أن التدوين يسهل طريق البحث، ويساعد على الرجوع إلى العلوم، ويهيئ للإنسان أن يلم بالكثير من أشتات المسائل في وقت قصير .

أيضاً بدأت حركة الترجمة في العصر الأموي، حيث أمر خالد بن يزيد بن معاوية[٢] بترجمة بعض الكتب في الفلسفة، فكان أول من ترجم في الإسلام[٣]، وكذلك أمر عُمَر بن عَبْدِ العَزِيْز بترجمة كتيب في الطب لأهرن بن أعين؛ وتم إخراجه إلى المسلمين للانتفاع به[٤] .

وفي هذا العصر انتشرت الفرق الإسلامية المختلفة، منها الشِّيعَة[٥] والمُرْجِئَة [٦] والمُعْتَزِلَة[٧] و الجَهْمِيَّة[٨] .

---

(١) انظر السنة قبل التدوين : د. محمد عجاج الخطيب، دار الفكر، ط٢ (١٣١٩هـ ـ ١٩٧١ م) (ص ٣٢٦) .

(٢) خالد بن يزيد بن معاوية القرشي الأُمَوِي، أبو هاشم الدمشقي، قال الزبير بن بكار : كان يوصف بالعلم و بقول الشعر. توفي سنة تسعين. تهذيب الكمال برقم (١٦٦٥)(٨\٢٠١).

(٣) الفهرست: ابن النديم، ت د. شعبان خليفة، دار العربي، القاهرة، د/ ط (١٩٩١م)(١\٤٩٥).

(٤) انظر عيون الأنباء في طبقات الأطباء: موفق الدين أبو العباس أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس السعدي الخزرجي، دار مكتبة الحياة، بيروت، ت الدكتور نزار رضا ، د/ ت ط، (ص٢٣٢).

(٥) هم الذين شايعوا علياًﷺ على الخصوص، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم يكون من غيره. الملل والنحل:محمد بن عبد الكريم الشهرستاني، ت أحمد فهمي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢(١٤١٣هـ ـ ١٩٩٢م)(١\١٤٤).

(٦) الإرجاء على معنيين أحدهما : بمعنى التأخير، والثاني : إعطاء الرجاء. أما إطلاق اسم المرجئة على الجماعة بالمعنى الأول فصحيح لأنهم كانوا يؤخرون العمل عن النية والعقد. وأما بالمعنى الثاني فظاهر فإنهم كانوا يقولون: لا تضر مع الإيمان معصية كما لا تنفع مع الكفر طاعة. وقيل: الإرجاء تأخير حكم صاحب الكبيرة إلى يوم القيامة فلا يقضى عليه بحكم ما في الدنيا من كونه من أهل الجنة أو من أهل النار. والمرجئة أربعة أصناف: مرجئة الخوارج، ومرجئة القدرية، ومرجئة الجبرية، والمرجئة الخالصة. الملل والنحل للشهرستاني (١\١٣٧) .

(٧) يسمون أصحاب العدل والتوحيد، ويلقبون بالقدرية والعدلية، والذي يعم طائفة المعتزلة من الاعتقاد: أن الله تعالى قديم، والقدم أخص وصف لذاته، ونفوا الصفات القديمة أصلاً، واتفقوا على أن كلامه محدث مخلوق في محل، وهو حرف، وصوت كتب أمثاله في المصاحف حكايات عنه. الملل والنحل للشهرستاني (١\٣٨) .

(٨) أصحاب جهم بن صفوان، ظهرت بدعته بترمذ، وقتله مسلم بن أحوز المازني، وافق المعتزلة في نفي الصفات الأزلية، وزاد عليهم بأشياء، منها قوله : لا يجوز أن يوصف الباري تعالى بصفة يوصف بها خلقه، لأن ذلك يقتضي تشبيهاً. الملل والنحل للشهرستاني (١\٧٣)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الرابع: تأثره بعصره

كان الإمام رحمه الله تعالى من أهل القرن الذين شهد لهم رسول اللهﷺ بالخَيْرِيَّة، ووصفهم بالعدالة، فلا عجب أن نجده يحفظ الكثير من حديث رسول الله ﷺ[1]، ثم إنه أخذ الكثير عن التابعينرضي الله عنهم، وقد توجه رحمه الله أولاً إلى علم الكلام، وتحليل آراء الفرق المختلفة التي كانت تقطن في ربوع العراق ومناظرتهم، وثانياً إلى القضايا الفقهية[2]. ولم يكن الإمام يميل إلى الاتصال برجال السلطة لزهده وورعه، ومع ذلك كان جريئاً في مواجهة الأمراء بما يرى أنه صواب، مهما بلغت هيبة ذلك الأمير في نفوس الناس، مما أدى إلى تعرضه لمحن[3] لا يقوى عليها أحدٌ إلا ذوي الشخصيات الصلبة؛ كشخصية الإمام الأعظم، كل هذه الظروف أدت إلى صقل عقلية الإمام، وجعلته إماماً للأئمة.

---

(١) انظر مناقب أبي حنيفة: الموفق بن أحمد المكي، دار الكتاب العربي، بيروت، د/ ط (١٤٠١هـ ـ ١٩٨١م)(ص٨٥).

(٢) انظر تاريخ بغداد للبغدادي (١٣\٣٣٣).

(٣) سوف يأتي ذكر ذلك(ص٤٣).

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المبحث الثاني: مولده ونشأته.

المطلب الأول: نسبه وولادته.

المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم.

المطلب الثالث: تابعيته للإمام وإدراكه بعض الصحابة.

المطلب الرابع: إجلال العلماء للإمام واحترامهم له.

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

فهرس الموضوعات

رقم الصفحة

الإهداء
الشكر
المقدمة
قسم الدراسة.
الفصل الأول: الإمام أبوحنيفة (١)
المبحث الأول:عصره. (٢)
المطلب الأول:الناحية السياسية. (٣)
المطلب الثاني:الناحية الاجتماعية و الاقتصادية. (٦)
المطلب الثالث: الناحية الفكرية. (٧)
المطلب الرابع:تأثره بعصره. (٩)
المبحث الثاني:مولده ونشأته. (١٠)
المطلب الأول: نسبه وولادته. (١١)
المطلب الثاني: نشأته وطلبه للعلم. (١٣)
المطلب الثالث: تابعية الإمام وإدراكه بعض الصحابة. (١٤)
المطلب الرابع: إجلال العلماءِ الإمامَ واحترامهم له. (١٥)
المبحث الثالث:صفات أبي حنيفة. (١٦)
المطلب الأول: الصفات الخُلُقية. (١٧)
أولاً:أخلاقه في السلوك مع الله تعالى. (١٧)
ثانياً: أخلاقه في السلوك مع الناس. (١٩)
المطلب الثاني:صفاته الخَلْقية. (٢١)
المبحث الرابع:شيوخه وتلاميذه. (٢٢)
المطلب الأول:شيوخه. (٢٣)
المطلب الثاني: تلاميذه. (٢٥)
المبحث الخامس:الإمام أبو حنيفة وعلم الحديث. (٢٧)
المطلب الأول:حفظ أبي حنيفة للحديث وروايته له. (٢٨)
المطلب الثاني:الجرح والتعديل عند أبي حنيفة. (٢٩)
المطلب الثالث:شروط الاحتجاج بالخبر عند أبي حنيفة. (٣١)
المبحث السادس:آثاره ومؤلفاته. (٣٢)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

رقم الصفحة

المطلب الأول:مؤلفاته العامة. (٣٣)
المطلب الثاني:(المسانيد المنسوبة إليه). (٣٥)
أولاً:تعريف المُسْنَد. (٣٥)
ثانياً:سبب تأليف مسانيد الإمام أبي حنيفة. (٣٥)
ثالثاً: التعريف بها. (٣٦)
رابعاً:مقارنة بين مسانيد الإمام أبي حنيفة. (٣٩)
١- ترتيبها. (٣٩)
٢- مدى استيعابها لمرويات الإمام. (٣٩)
٣- علو إسنادها وثقة مؤلفها. (٣٩)
خامساً: اهتمام العلماء بمسانيد الإمام أبي حنيفة. (٤٠)
المبحث السابع:محن الإمام أبي حنيفة ووفاته. (٤٢)
المطلب الأول: محن الإمام. (٤٣)
المطلب الثاني:سبب وفاته. (٤٤)
المطلب الثالث :وفاته. (٤٥)
المبحث الثامن:الشبهات حول مكانته الحديثية. (٤٦)
المطلب الأول:الشبهة الأولى أنه قليل البضاعة الحديثية ضعيفاً فيها. (٤٧)
المطلب الثاني:الشبهة الثانية أنه يقدم الرأي على الحديث. (٤٩)
المطلب الثالث:الشبهة الثالثة مخالفته لأحاديث واردة عن الرسول. (٥١)
الفصل الثاني:الإمام الحارثي. (٥٣)
المبحث الأول:عصره. (٥٤)
المطلب الأول:الناحية السياسية. (٥٥)
المطلب الثاني:الناحية الاقتصادية والاجتماعية. (٥٨)
المطلب الثالث:الناحية العلمية والفكرية . (٦٠)
المبحث الثاني:من الولادة إلى الوفاة. (٦٢)
المطلب الأول : المطلب الأول :اسمه ونسبه ومولده و نشأته العلمية. (٦٣)
أولاً : اسمه ونسبه. (٦٣)
ثانياً: مولده و نشأته العلمية. (٦٣)
المطلب الثاني:شيوخه وتلاميذه. (٦٤)
أولا: شيوخه (٦٤)
ثانياً:تلاميذه. (٦٦)
المطلب الثالث:رأي العلماء فيه وآثاره (٦٧)
أولاً:رأي العلماء فيه. (٦٧)
ثانياً:آثاره (٦٩)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit

المطلب الرابع:وفاته. (٧٠)
الفصل الثالث:المسند وموضوعاته. (٧١)
المبحث الأول:التعريف بالمسند. (٧٢)
المطلب الأول:سند الكتاب إلى مؤلفه والإجازة به. (٧٣)
المطلب الثاني:السماعات والإجازات. (٧٥)
تراجم الشيوخ الذين ورد ذكر هم في السماعات (٧٧)
المطلب الثالث: التعريف بالنسخ. (٧٩)
المطلب الرابع:المأخذ على المسند. (٨١)
أولاً:وجود أحاديث مرسلة فيه. (٨١)
ثانياً:وجود أحاديث عن الضعفاء المتفق على ضعفهم وأخرى في إسنادها إبهام. (٨٣)
المبحث الثاني:الصناعة الحديثية في المسند . (٨٥)
المطلب الأول: الصناعة الإسنادية. (٨٦)
أولاً:طُرق تَحَمُّل الحديث وأدائه في المسند . (٨٦)
ثانياً:عرض الأسانيد . (٨٨)
ثالثاً : عرض الفوائد الإسنادية . (٩١)
المطلب الثاني:الصناعة المتنية. (٩٣)
أولاً:المتن من حيث قائله (٩٣)
ثانياً: العلوم المبينة للمتن. (٩٤)
المبحث الثالث:موضوعات المسند. (٩٥)
المطلب الأول:موضوعات الإيمان. (٩٦)
أولاً : الإقرار بالشهادتين. (٩٦)
ثانياً: الشفاعة يوم القيامة. (٩٧)
المطلب الثاني: موضوعات الأخلاق والآداب. (٩٨)
أولاً:أخلاق النبيﷺ . (٩٨)
ثانياً: الصبر. (١٠٠)
ثالثاً:الشكر (١٠١)
رابعاً:الصدق. (١٠٢)
خامساً: العدالة. (١٠٣)
المطلب الثالث: موضوعات العبادات. (١٠٤)
أولاً : الصلاة . (١٠٤)
ثانياً:الصوم . (١١١)
ثالثاً:الحج (١١٢)
المطلب الرابع: موضوعات المعاملات. (١١٤)

All Rights Reserved - Library of University of Jordan - Center of Thesis Deposit